تفـــريغ

أصول السنة
للإمام أحمد

لفضيلة الشيخ
د. أحمد بن عمر بازمول

قام بها
فريق التفريغات بموقع ميراث الأنبياء

بسم الله الرحمن الرحيم

يسر موقع ميراث الأنبياء أن يقدم لكم تسجيلا لدرس في شرح أصول السنة للإمام أحمد بن حنبل – رحمه الله – ألقاه فضيلة الشيخ الدكتور أحمد بن عمر بازمول – حفظه الله تعالى – في مسجد السُبيل بمكة المكرمة نسأل الله – سبحانه وتعالى – أن ينفع به الجميع.

الدرس الرابع

بسم الله الرحمن الرحيم إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، أما بعد:

ألا وإن أصدق الكلام كلام الله وخير الهدى هدى محمد وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار،

فقد توقفنا عند قول المصنف -رحمه الله تعالى- :

" وترك الخصومات ، والجلوس مع أصحاب الأهواء ، وترك المراء والجدال والخصومات في الدين"

الشرح:

أي المصنف -رحمه الله تعالى- وهوالإمام أحمد -رحمه الله تعالى-

يقول: من أصول السنة التي ينبغي مراعاتها وينبغي الاهتمام بها ترك

الخصومات والجلوس مع أصحاب الأهواء وترك المراء والجدال

والخصومات في الدين، هذا الأصل السلفي الذي بينه الإمام أحمد -رحمه

الله تعالى -، يمكن أن نقول بيّن الإمام أحمد أصلين في هذا الأصل:

الأصل الأول: عدم مجالسة أهل الأهواء.

والأصل الثاني: ترك مناظرتهم، وترك جدالهم، وترك الخصومة معهم.

أمران:

- أما الأمر الأول: فعدم مجالستهم بالكلية،
- وأما الأمر الثاني: فباب شر يفتحه الشيطان على طالب العلم أوعلى من لم يتمسك بالأصول السلفية، فيقول جالس هذا الرجل المبتدع لعله يهتدي على يدك، لعله، لعله من هذه الأعذار، بين له، انظر ما عنده ربما يكون معه حق، وأنت وإن كنت على الحق لكن هناك شيء غاب عنك، ونحو ذلك من العبارات والمصائد الشيطانية،

أما ترك الجدال والخصومة والمراء مع أهل البدع والأهواء فلِما يورثه من الشك في الدين هذا جانب، والجانب الآخر فيه تقوية جانب البدعة وأهلها

- أما الجانب الأول وهو ما يورثه من الشك في الدين؛ فبعض أهل البدع قد تكون عنده قوة أسلوب وزخرفة في الكلام يموه فيه الحق فيصور

الباطل في صورة الحق، لذلك من هؤلاء مثلا الزمخشري في كتابه الكشاف

حتى قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله تعالى-: "إن بعض العلماء

ينقلون من الكشاف للزمخشري كلامًا يحتوي على البدع وهم لا يعلمون

" لماذا؟ لأن الزمخشري ما وضحها، إنما دسها في الكلام.

فإذًا جدال أهل البدع والأهواء يورث الشك، ما الحل؟ القطع، التوقف،

عدم الجدال والخصومة معهم، وهذا ليس ضعفا، انتبه هذا ليس ضعفا، بل

هذا هوالعلم، لأن العلم يقوم على الاتباع، أن تتبع ما كان عليه السلف -

رضوان الله عليهم- ويقوم أيضا على أن تقف عند الأمر الذي تعلمه لا

تتجاوزه فوُقوفك عند أمر تعلمه علم، وتجاوزك لأمر لا تعلمه جهل، وإن

خضت فيه وإن تكلمت فيه فهو جهل.

لذلك في الحديث الصحيح عن النبي – صلى الله عليه وسلم- لما ذكر النبي -صلى الله عليه وسلم- ((إِنَّ الشَّيْطَانَ يَأْتِي أَحَدَكُمْ فَيَقُولُ: مَنْ خَلَقَ السَّمَاءَ؟ فَيَقُولُ: اللهُ، فَيَقُولُ: مَنْ خَلَقَ الأَرْضَ؟ فَيَقُولُ : اللهُ)) فيقول الواحد منّا الله، الله؛ أي الله خلق السموات، الله خلق كذا في كل سؤال يوجهه، ثم يقول الشيطان فمن خلق الله؟ ما الجواب؟ فقال– صلى الله عليه وسلم- ((آمَنْتُ بِاللهِ وَرُسُولِهِ)) وفي لفظ ((آمَنْتُ بِاللهِ وَرَسُولِهِ)) وفي رواية ((آمَنْتُ بِاللهِ)) جميع الروايات فيها الوقوف عن المجادلة، يستطيع أن يقول الواحد منا الله هوالخالق ولا خالق له وهو-سبحانه وتعالى- أوجدنا من العدم، نخوض في مثل هذا الكلام، ثم يأتي الشيطان بكلام آخر قد يعجز الواحد منا عن رده، طيب ما الحل؟ أن تغلق هذا الباب، لماذا نغلق هذا

الباب؟ لا لجهلنا ولكن ليقيننا وإيماننا الجازم بأننا على الحق سائرون ما عندنا شك، ولذلك لما جاء رجل للإمام مالك وأراد أن يناظره ويجادله قال له الإمام مالك: "إن كنت في شك من دينك فلست في شك من ديني " وانظروا إلى ابن سيرين لما جاءه ذاك الرجل وهوفي حلقة علم، وذاك الرجل صاحب جدال وبدعة، فقال يا شيخ، أو يا إمام أريد أن أقرأ عليك آية من كتاب، لا أريد أن آتيك بالحجج العقلية وآتيك بالكلام، آتيك بالقرآن فقال له الإمام طبعا جاءت عن ابن سيرين وعن أيوب السختياني قصة كلها صحيحة،صحت عنهم، قال له ابن سيرين أو أيوب السختياني -كلاهما صحيح قصتان صحيحتان- قالا له : " قم ولا نصف آية " ما تقرأ علي نصف آية من القرآن، فلما ذهب الرجل قال له طلابه يعني كان يريد أن يقرأ عليك شيئًا من القرآن لماذا لم تأذن له قال : " خشيت أن يستدل بالقرآن

على بدعته فتدخل قلبي ولا تخرج أبدًا حتى ولو لم أصدقه لكن تورث قلبي الشك" لذلك كان إغلاق الباب على هؤلاء هوالحل الأسلـــــم، وهوالحل الأكمل بل هوأفضل الحلـول أبدا على الإطلاق، لا يفتح لأهل البدع والأهواء جانبًا يُظهرون فيه بدعهم وشبهاتهم لأن الشُبه كما قال العلماء خطافة تأتي لواحد ضعيف مهزوز أوحتى ابن سيرين وأيوب علماء كبار، حتى طالب العلم، أوحتى العالم غير المتمكن، أوحتى العالم إذا ما اتقى الله -عز وجل- قد تخطفه الشبه، فإذًا تورث الشك في الدين هذا جانب.

- الجانب الآخر تُقوِّ ي جانب البدعة، السلف -رضوان الله عليهم- كانوا يظهرون السنّة والتمسك بها ويعملون بها، ويعلمونها للناس،

ويُغلقون كل باب للبدعة إغلاقا تامًا، حتى كان المبتدع والمخالف كالبعير الأجرب لا يقربه أحد ولا يكلمه أحد.

عمر -رضي الله عنه- لما جاء صبيغ وسأله بالمتشابهات في القرآن أمر بهجره وضربه وأدبه فكان لا يكلمه الناس ويقولون عزمه عمر؛ أي نهانا أن نكلمه وعمر من هوعمر أمير المؤمنين -رضي الله عنه وأرضاه- مع ذلك لم يقل تعال نسمع منك نجادلك نبين لك، عمر باب من الإيمان قوي جدا -رضي الله عنه وأرضاه- بقتله -رضي الله عنه- حصلت الفتن ودرجت مع ذلك، طبعا لوأردنا أن نسرد فضائل عمر الشيطان يفر منه، و،و،و، إلى آخره لأخذنا أبواب كثيرة أو أوردنا أحاديث كثيرة لكن عمر، عمر معروف مع ذلك لم يرضَ أن يسمع له ولا أن يجادله بل نفاه وجعله كالبعير الأجرب.

وكذلك فى عهد التابعين فمن بعدهم كانوا لا يسمحون، ولا يفتحون الباب لأهل البدع وهذا هوالأفضل متى ردوا على أهل البدع لما انتشرت بدعهم عند العامة احتاجوا أن يبينوا للعامة، انتبه البيان هنا للعامة والرد لضلالات وشبهات أهل البدع إنقاذًا للعامة من هؤلاء، لا لأجل محاورتهم ومناظرتهم وخصومتهم، أبدًا ما كانوا يعطونهم بالًا، إلى هذه اللحظة العلماء الكبار والسلفيون الذين يسيرون على منهج السلف لا يفتحون الباب لأهل البدع في المناظرة والمناقشة.

الشيخ ابن باز -رحمة الله عليه- مفتى عام المملكة وإن شئت قلت مفتى عام العالم الإسلامي الكل يعرفه -رحمة الله عليه- علمًا، وتقوى وأدبًا وسلوكًا ومنهجًا سلفيًا واضحًا، مع ذلك الشيخ ابن باز -رحمه الله تعالى- لما جاءه أهل البدع بل جاءه النصارى ليُناظروه رفض علنًا، رفض وجاءه

بعض أهل البدع ليناظروه رفض، هوقادر على أن يرد عليهم عنده علم ولكن هذا هوالمنهج السلفي، هذا هوالحق ، لذلك نبه العلماء على المناظرة مع أهل البدع أنها لا تكون إلا بأمور أوبشروط:

الشرط الأول: أن لا تكون علانية؛ لأن المناظرة العلانية يسمعها حتى العوام والعوام لا قدرة عندهم علمية ولا عقلية على استيعاب الأمور فقد يكون المبتدع أظهر حجته بصورة قوية ويكون الطرف الآخر رد هذه الشبهة بصورة ضعيفة فالعامي يرى أن هذا على الحق ما عنده ميزان فإن الأمر الأول أن لا يناظر ولا يجادل علنا.

الشرط الثاني: أن لا يرضى بها ابتداءً وإنما يُلجأ إليها يلجئُ الحاكم، موقف يضطر لرد البدعة ومناظرة هذا الضال اضطرارًا.

الشرط الثالث: أن تكون عند هذا المتكلم القدرة والحجة العلمية عند هذه الضرورة، يعني مثلا لوجاءني إنسان يناقشني في قضايا أنا لا أحسنها وألجأني أمام العامة للنقاش، الواجب علي شرعًا أن أتوقف، ما أناقش أن ا أظهر بمظهر الضعف مالك صلاح، الحق واضح وأنت بمناقشتك مناقشة هزيلة تظهر الحق بمظهر الضعف، وكلنا يعلم ماحصل من مناقشة في الأيام الماضية بين الرافضي حسن فرحان المالكي هذا وبين إبراهيم الفارس كيف أن إبراهيم الفارس ما استطاع أن يرد الشبهات التي أثارها هذا المالكي الرافضي حسن فرحان حتى يعني نادى كثير من طلاب العلم وكثير من العقلاء نادى بوقف هذه المناظرة لما فيها من صورة ضعيفة للحق وصورة قوية للباطل، لذلك لاحِظوا العلماء العقلاء وهم السلفيون لا يرضون أبدا بالمناظرة ولا ينادون بها.

الإمام أحمد –رحمه الله– كان يقول: " بيِّن السنّة ولا تجادل عنها "

ما معنى الكلام هذا؟ انتبهوا الحق أبلج واضح، ثابت، راسخ من كتاب وسنّة، وماكان عليه سلف الأمة.

والباطل لجلج ظلمات، وشبهات، وعدم وضوح، هذا المبتدع الضال إذا لم يقبل الحق من الكتاب والسنّة وما كان عليه سلف الأمة هل يقبل الحق منك أنت؟ لا أبدًا، هوالآن أُشْرِبَ البدعة انتهى، ما يقبل الحق منك إذا ما عظم الله، وما احترم رسول الله –صلى الله عليه وسلم– وقدره، ولا قدر الحق الذي جاء به، هل يقدرك أنت؟ أبدًا، لذلك نص العلماء على أنه لا يعرف لمبتدع ناظر وجادل أنه رجع إلى الحق، لا يُعرف أنه عاد للحق وقَبلهُ الإمام أحمد يقول: "بيِّن السنة ولا تجادل عنها " لذلك أيضا إذا ما قبل السنة بعد بيانها هل يقبل منك أنت؟ الجواب لا يقبل منك، واضح.

قال العلماء أيضا من خطورة الخصومات في باب البدع أن الخطأ فيها عظيم، أما الجدال في المسائل الفقهية الفرعية ممكن لطلب الحق ممكن يقولون أن الشافعي -رحمه الله تعالى- قال: "إياكم والنظر في الكلام فإن رجلا لوسُئل عن مسألة في الفقه فأخطأ كان أكثر شيء أن يُضحك منه ولكن لوسُئل عن مسألة في الكلام يعني والجدال والخصام فأخطأ نسب إلى البدعة" ولذلك كانت السلامة في تركها.

أيضا قال بعض السلف: " الكلام والخصومات والجدال محدث -يعني ما كان عليه السلف- وهويوقع الشك في القلوب ويمنع من معرفة الحق والصواب" وهذه قضية مهمة أنت تناظر وتجادل رجلا يغالبك وأنت تريد أن تغالبه، قال البربهاري: " المجالسة للمناصحة فتح باب للفائدة والمجالسة للمناظرة والمغالبة غلق باب للفائدة " إذا أردت أن تنصحه لله

نصرك الله، وإذا أردت أن تظهر نفسك وتظهر قوتك وتغالبه ووإلى آخره

وكلك الله إلى نفسك فلا تستفيد أو لا تعود إلى الصواب لذلك قال هنا:

"ويمنع من معرفة الحق والصواب" لما سبق ولأنه خالف منهج السلف

الصالح -رضوان الله عليهم- وبهذا يظهر أن الخصومة والجدال والمراء في

الدين من البدع المحدثة،

انتبه فرِّق بين بيان الحق ورد الباطل على الأصول التي كان عليها السلف

هذا لا يسمى جدالًا وخصومة، هذا بيان للحق ورد للباطل ﴿وَجَادِلْهُمْ

بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ أما الخصومة والمراء والجدال أن تجلس معه، وأن

تتقبل كلامه، وأن تسمع له، وأن تعطيه، وأن يعطيك، ففيه نوع من التقبل

للكلام، اسمع كلامي ثم أصغِ إلى الشبهات، واضح فهذا هوالذي حكم

عليه العلماء بأنه محدث وبدعة في الدين.

الإمام مالك –رحمه الله تعالى– لما جاءه رجل وقال له الرحمن على العرش استوى كيف استوى؟ قال "الاستواء معلوم والإيمان به واجب والكيف مجهول والسؤال عنه بدعة وما أراك إلا مبتدعا" فأمر به وأُخرج ما رضي بمناقشته أبدًا مع أنه إمام دار الهجرة –رحمه الله تعالى–.

أما مجالسة أهل البدع والأهواء فقال الحسن البصري، وقال ابن س يرين:

"لا تجالسوا أصحاب الأهواء ولا تجادلوهم ولا تسمعوا منهم"

وقال مالك – رحمه الله تعالى–: "لا تحمل العلم عن أهل البدع كلهم " إياك أن تجلس، ما هوصاحب بدعة صغيرة، صاحب بدعة كبيرة، المبتدع مبتدع انتهى.

وهذه قضية مهمة، من زاغ وانحرف عن الحق شعرة فابعد عنه، لماذا؟

واحذر صغار المحدثات فإنها تصير كبارا لأن الذي خالف الحق افتتن

متعمدا : ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ﴾ فإذا كان صاحب فتنة وخالف الحق متعمدًا ولوفي مسألة، وهذا تنبيه اشتراط العدد في البدع ليبدع الشخص هذا قول محدث، النبي -صلى الله عليه وسلم- بدع الخوارج وأمر بقتالهم وحذر منهم لأمر واحد وقعوا فيه واضح.

قال البربهاري: "مثل أصحاب البدع مثل العقارب يدفنون ر ءوسهم وأبدانهم في التراب ويخرجون أذنابهم فإذا تمكنوا لدغوا " وكذلك أهل البدع هم مختفون بين الناس فإذا تمكنوا بلغوا ما يريدون،

بعض أهل البدع دعوته عند العوام، عند النساء، عند الصبيان في التحفيظ لأن هؤلاء ما عندهم علم فيأتون إليهم ويُكَوِّنون بهم جبهة لذلك كان قول السلف: "إن هذا العلم دين فانظر عمن تأخذ دينك " قاعدة وحجة أساسية ينبغي مراعاتها، لا تقبل من أي أحد،

الإمام مالك يقول: "لا تحمل العلم من أهل البدع كلهم"

قال البغوي -رحمه الله تعالى- في شرح السنة: "قد مضت الصحابة والتابعون وأتباعهم وعلماء السنة على هذا مجمعين متفقين على معادا ة أهل البدع ومهاجرتهم" انتبه لا يفهم هذا الكلام بعض الناس أن السلفيين بينهم وبين أهل البدع مضاربات وقتال، لا لا لا القضية مثل ما نسميه نحن حجر صحي، المعاداة والهجر لأهل البدع في عدم كلامهم عدم الجلوس إليهم، عدم السماع لهم، عدم السلام عليهم، هم في جانب ونحن في جانب أما أن نتضارب معهم أو نتماسك معهم باليد لا ليس هذا المراد واضح ، وهذا أمر طبيعي أنت إذا سمعت أن فلانا به مرض أجرب، مرض معدٍ لا تقرب منه، لماذا لا تقرب منه؟ تحفظ بدنك وصحتك صح، فدينك أولى أن تحفظه وأن ترعاه لأنك لومرضت أُجرت على المرض إذا احتسبت، ثم

تموت وأنت على السنة، ولكن إذا جلست إلى أهل البدع فتلقفت بدعتهم فمرض قلبك بها فلا تأمن على نفسك في أي واد تهلك، فلا يُشنع على السلفيين أنهم أهل إقصاء ولا يعابون بهذا الأمر لأن هذا الأمر لا يخالف العقول السليمة المستقيمة وهو أمر ثابت بالكتاب والسنة والإجماع كما حكاه البغوي: "لمجالسة أهل البدع أضرار منها انغماس الآخذ عنهم في بدعتهم، وتعلق قلبه بهم ومحبته لهم" الذي يجالس أهل البدع سيوافقهم في بدعتهم فينغمس، يفعل مثل فعلهم، ويقول مثل قولهم، ويتعلق قلبه بهم المبتدع إذا رأيته تنفر منه لأنك تحذره، أما إذا جالسته وسمعت كلامه كما قال بعض السلف: "إن الشيطان يأتي للمبتدع فيزين أخلاقه ومنطقه وكلامه ليصطاد به الناس"

انتبه لا تظن أن المبتدع له قرون أومعه رشاشات ، لا المبتدع ربما إنسان أليف وهادئ وكلامه طيب ووإلى آخره، ثم يصطادك الشيطان به، لذلك الحذر الحذر وهذا من أسباب تحذير العلماء من مجالسة المبتدعة حتى لا يتعلق قلبك بحبه فإن تعلق قلبك بحبه فهي مصيبة، فإنك تقبل منه ما يقول ولا ترضى أن يُتكلم فيه.

قال مصعب بن سعد: "لا تجالس مفتونا فإنك منه على إحدى اثنتين إما أن يفتنك فتتبعه، وإما أن يؤذيك قبل أن تفارقه"

قال أبوقلابة: "لا تجالسوا أهل الأهواء ولا تجادلوهم فإني لا آمن أن يغمسوكم في ضلالتهم أو يلبسوا عليكم ما كنت تعرفون " يعني إما أن تتابعه في ضلالته، وإما أن تصبح في شك وتردد مما كنت تعلمه وتتيقنه.

انظروا إلى قول ابن بطة -رحمه الله تعالى: "قال اعلموا إخواني أني فكرت في السبب الذي أخرج أقواما من السنة والجماعة واضطرهم إلى البدعة والشناعة وفتح باب البلية على أفئدتهم وحجب نور الحق عن بصيرتهم فوجدت ذلك من وجهين" يعني جماعة كانوا من أصحاب السنة كانوا على الحق يسيرون ثم ضلوا، يقول ابن بطة تأملت إيش السبب: "فوجدت أن الأمر يعود لسببين:

أولا: البحث والتنقير وكثرة السؤال عما لا يعني ولا يضر العاقل جهله ولا ينفع المؤمن فهمه" إذًا كثرة السؤال مثل صبيغ ،عمر لما قال ﴿وَفَاكِهَةً وَأَبًّا﴾ قال ما الأبُّ ثم توقف وسكت مع أنه يمكن أن يتطلبه من لغة العرب لكن وقف حيث علم وما أراد أن يخوض وهوعمر وأبوبكر -رضي الله

عنه- كان يقول: "أي أرض تقلني وأي سماء تظلني إذا قلت في كتاب الله ما لا أعلم" وهوأبوبكر واضح، كانوا يتوقفون،

إذًا الأمر الأول: البحث والتنقير وكثرة السؤال عما لا يعني،

"الأمر الآخر: مجالسة من لا تأمن فتنته وتفسد القلوب صحبته" انتهى.

يقول مغيرة: "خرج محمد بن السائب وما كان له هوى -ما كان صاحب بدعة كان طالب علم- فقال: اذهبوا بنا حتى نسمع قولهم -أي المبتدعة- فما رجع حتى أخذ بها وعلَّقت قلبه" يعني مال إليهم، ومال إليها أي للبدع

أيضا قال ابن بطة -رحمه الله تعالى- كلاما جميلا قال : "الله الله معشر المسلمين لا يحملن أحدًا منكم حسن ظنه بنفسه وما عهده من معرفته بصحة مذهبه على المخاطرة بدينه في مجالسة بعض أهل هذه الأهواء "

يقول إياك يا طالب العلم أن تقل أنا طالب علم ومتقن العقيدة ودرست

المتون في العقيدة، وجالست العلماء الكبار، وأعرف، وأعرف، وأعرف،

أحسنتَ الظن بنفسك، لست أحسن من السلف ولست أعلم منهم ولست

أفضل منهم، قال: "فيقول أداخله أتكلم معه وأجالسه لأناظره أولأستخرج

منه مذهبه " مثل ما قال بعضهم في هذا المناظرة، قال نحن ناظرناك يا

رافضي حتى نبين للناس بدعتك، طيب الناس ما أدراهم البدعة من السنة

أي قدرة عندهم على تمييز الحق من الباطل عوام سمعوا هذا الكلام ما

الذي يضمن لك أن لا يتأثروا؟ ما الذي يضمن لك أنهم قالوا والله إن كلامه

قوي، من الذي يضمن لك ؟.

قال: "أو لاستخرج منه مذهبه" هذا يبطل ذاك القول لما المناظرة أغلقت

قال يعني المعلق نحن ناظرناه كشفنا أمره للعامة يا ضعيف البال يا كسيف

الحال أنت أحسن من السلف؟ هذا واحد.

الأمر الثاني كشفت أمره للعامة أعمى يقود أعمى العامة ما الذي يدريهم وما الذي يجعلهم يميزون بين الحق والباطل، بل أنت بهذه المناظرة قد تكون أضللت عوامًا من الناس ما كانوا يعرفون هذا الأمر، فإن أناسا من حملة الشهادات والدكتوراة ممن يعيشون في بلادنا هذه يطعنون في معاوية، دكتور في العقيدة يطعن في معاوية، في قسم شرعي فما بالك بالعوام، أنا لا أعني حسن فرحان، لا، دكاترة آخرين أعنيهم وبعضهم في العقيدة فقال مثلا بعضهم إن الحسن أفضل من مئة من مثل معاوية، هذا الأسلوب رخيص، أسلوب تَنَقُّص للصحابة -رضوان الله عليهم- معاوية خال المؤمنين - رضي الله عنه وأرضاه- صحابي ثبتت صحبته، فتثبت له جميع ما يثبت للصحابة من محبتهم وتقديرهم والإمساك عن الخوض فيما شجر بينهم والترضي عليهم وحسن الظن بهم وعدم القدح فيهم.

قال فإنهم أشد فتنة من الدجال وكلامهم ألصق من الجرب وأحرق للقلوب من اللهب، ولقد رأيت جماعة من الناس كانوا يلعنونهم ويسبونهم -أي أهل البدع- فجالسوهم على سبيل الإنكار والرد عليهم، جالسوهم على سبيل الإنكار والرد يقول لمصلحة الدعوة، وما هو يعني قضية هذا مبتدع وبدعته خفيفة لا جالسوهم على سبيل الإنكار والرد عليهم وكانوا سابقا يلعنونهم ويسبونهم فمازالت بهم المباسطة وخفي المكر، ودقيق الكفر حتى صَبَوْا إليهم انحرفوا وانجرفوا معهم.

أيضا: من مضار مجالسة أهل البدع ما فيها من إغراء للعامة لصحة ما هم عليه بتكثير سواد المبتدعة قال ابن عون: "من يجالس أهل البدع أشد علينا من أهل البدع"

ومنها أن مجالسة المبتدعة تسلب الحكمة وتوجب الإعراض عن الحق

أما المصالح المترتبة من هجر أهل البدع فكثيرة، منها أن هجر أهل البدع فيه إكرام للدين وعزة له وللسنة وللمنهج الحق،

وأيضا من مصالح هجر أهل البدع إحياء السنن وإماتة البدع،

وأيضا من مصالح هجر أهل البدع مصلحة المهجور نفسه بأن تخمد فتنته ويرتدع عما هوعليه من باطل.

وأيضا مصلحة الهاجر نفسه بأن يحمي نفسه وقلبه من أفكار وضلالات أهل البدع، ومصالح أخرى ذكرها أهل العلم.

إذًا هذه النصوص وهذه النقول التي قرأتها عليكم وبينتها لكم عن السلف الصالح -رضوان الله عليهم- نصوص مهمة، وأنا أطلت والدرس تعدى يعني قدره، لا بأس بذلك فإن هذه المسائل من المسائل المهمة التي يحتاج إليها كثير من الناس،

بقي معي أن أنبه على قضية مهمة وخطيرة بعض الناس يظن لما يحذر العلماء من بعض المبتدعة، يظن أننا لازم نأتي بقوله وبكلامه وأن نأتي بصوتياته أوكتاباته فنقيم الحجة بها، هذا الأصل نعم لكن بعض المبتدعة كما مر معكم يستخفون لا يظهرون، طيب لا يحذر منهم ويتركون والعالم يعلم خفاياهم؟ لا، يحذر منهم،

طيب على أي أساس ؟ على أسس أخرى غير الصوتيات وغير الكتابات من هذه الأسس الألفة، والمجالسة، والمحبة، فإذا رأينا الرجل مع أهل البدع وقد حذر منه فإنه يلحق بهم ولا كرامة.

قال الفضيل بن عياض: "من جلس مع صاحب بدعة فاحذره "

يقول يحيى بن سعيد القطان لما قدم سفيان الثوري البصرة جعل ينظر إلى أمر الربيع بن صبيح وقدره عند الناس سأل: "أي شيء مذهبه هذا الربيع؟

الناس تعظمه، هذا الربيع ما مذهبه؟ قالوا ما مذهبه إلا السنة قال من بطانته؟ يجالس من؟ يكتب مع من؟ يؤالف من؟ قالوا :أهل القدر قال هو قدري".

فالذي يكتب في منتديات الحدادية ويبرزهم ويجالسهم ولا يعرف إلا بهم مع الزاكوري وشاكر وإبراهيم التونسي وعماد فراج المصري الحدادي التكفيري المعروف، الذي أمهر هؤلاء وقدمهم في المنتديات وكان يكتب معهم ثم لا يتبرأ منهم يُلحق بهم ولا لا يلحق بهم ؟ يلحق بهم.

الأصل، انتبه الأصل أني إذا كنت مع ناس على ضلال ثم تبين لي حالهم برد العلماء عليهم أن أتبرأ منهم ابتداء من غير أن يطلب مني أحد البراءة، لماذا ؟ لأني أبعد عن نفسي التهمة، فلان يجالس أولئك هو منهم، فأقول لا أنا كنت معهم ولا أعرف حالهم، فكيف إذا طالبه العلماء وطلاب العلم بالرجوع والتبرؤ من هذا المذهب ومن هؤلاء الناس ولا يتبرأ هو لا يقدح،

ألا ينسب إليهم ؟ ينسب إليهم.

سُئِل الشيخ ابن باز –رحمه الله تعالى– الذي يثني على أهل البدع ويمدحهم، انتبه يثني على أهل البدع ويمدحهم هل يلحق بهم؟ قال – رحمه الله–: "نعم مافيه شك من أثنى عليهم ومدحهم هوداعٍ إليهم هومن دعاتهم نسأل الله العافية" انتهى.

فكيف بمن يبرز ويظهر ويجعل هؤلاء المبتدعة هم المشرفين على هذه المواقع؟ ألا يلحق بهم؟ يلحق، يلحق ولا كرامة، لذلك لا يأتي أحد ويقول ائتني بمقالات فلان الذي قلت إنه حدادي، ائتني بكلام أو صوتيات فلان الذي قلت عنه حدادي، نقول له اسكت فقد خالفت منهج السلف فإن السلف كما سبق معكم من هذه النصوص من المتقدمين والمتأخرين الذين يسيرون على دربهم على هذا الأمر أن الرجل يلحق بهم بعض أهل البدع

فيه مكر وخبث يبين البدع فلما ترد عليه يحذفها من المواقع، يتكلم بها مع الخواص، وانظر لرجل يقول لا أعرف أن هناك مذهبا يسمى الحدادية ويقول إن منهج محمود الحداد وقواعده هي نفس قواعد الشيخ ربيع لكن يختلفون في التطبيق، ثم يدعي أنه سلفي، هل مثل هذا سلفي؟ لا والله ولا كرامة، من يساوي في مجالسة أهل البدع ومجالسة أهل الحق يُحذر منه العلماء.

يقول عقبة بن علقمة: "كنت عند أرطأة بن المنذر فقال بعض أهل المجلس: ما تقولون في الرجل يجالس أهل السنة ويخالطهم فإذا ذكر أهل البدع قال: دعونا من ذكرهم، لا تذكروهم قال أرطأة: هو منهم لا يُلبس عليكم أمره" هذه نصوص السلفية أين هم هؤلاء الذين تدافعون عنهم من الحدادية؟ أين هم في مجالس علمائنا السلفيين؟ أين هم مع منتديات

السلفيين؟ أين هم مع أهل السنة السلفيين؟ لا نراهم في خفاء، في عزلة، بل إن شئت فقل إنهم كانوا يؤسسون في وقت مضى في الخفاء ليخرجوا علينا الآن برءوسهم وبدعهم وضلالهم متكثرين بسواد العوام من النساء والجهال ليضربوا أهل السنة.

أسأل الله -عز وجل- أن يحفظني وإياكم من الفتن ما ظهر منها وما بطن

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

وللاستماع إلى الدروس المباشرة والمسجلة والمزيد من الصوتيات يُرجى زيارة موقع ميراث الأنبياء على الرابط www.miraath.net

و جزاكم الله خيرا